

(مترجمة)

العناوين:

- بريطانيا اعتادت أن تشجع المسلمين على الانتقال إليها. ماذا يحدث الآن؟
- أمريكا تدفع باكستان لتحث طالبان على إظهار "مزيد من المرونة" في الحوار
- الصين تجبر مسلمي الإيغور على الإفطار في رمضان

التفاصيل:

بريطانيا اعتادت أن تشجع المسلمين على الانتقال إليها. ماذا يحدث الآن؟

في ظل مناخ الإسلاموفوبيا الحالي، أتساءل عن عدد البريطانيين الذين يدركون سلسلة الأفلام التي تم إنتاجها في أوائل الستينات، والتي صُممت صراحة لتشجيع الناس من الدول العربية على المجيء إلى بريطانيا للعمل أو الدراسة. تم إنتاج الأفلام الأربعة كلها باللغة العربية، نيابة عن وزارة الخارجية، وتبدأ جميعها بمشهد المسجد والأذان الذي يبدأ بـ"الله أكبر" لدعوة المسلمين للصلاة. إنهم متدينون بشكل غير اعتيادي ويتوقون إلى إظهار المسلمين الناطقين بالعربية مدى ترحيب بريطانيا، ومدى وجود المؤسسات الإسلامية في بريطانيا لتلبية تقاليدهم الثقافية والدينية، فتظهر بريطانيا كموطن للإسلام. يتم عرض فيلمين من الأفلام الأربعة في لندن، أحدهما في مانشستر والآخر في كارديف. يتقدم مقدم البرنامج المصري المبتهج من مكان إلى آخر في سيارته فورد أنجليا، حيث يجري مقابلات مع المسلمين المحليين في مساجدهم ومكاتبهم ومنازلهم. معظم الناس الذين تعرفنا عليهم هم من الرجال والقليل منهم نساء، بمن فيهن نصرانية اعتنقت الإسلام، وهي الآن تفخر كونها أم لعشرة أطفال، بعد زواج دام 16 عاماً من رجل يمني في كارديف. يتقدم مقدم العرض بالسؤال لعمدة كارديف ليسألها كيف يندمج المسلمون في المجتمع؟ أجابت: "جيد جداً" وأضافت: "هم جزء لا يتجزأ من المدينة. يتم قبولهم كأصدقاء بين بقية المجتمع". وفي لندن يقوم مقدم العرض بجولة في جامعات المدينة، بما في ذلك جامعة سواس وجامعة لندن للاقتصاد، حيث يتعجب طالب عراقي من تجربته بالعيش في "مجتمع دولي". تُظهر الحكومة البريطانية "اهتماماً بتوسيع الحدود الثقافية" كما لاحظ خلال السنوات الخمس التي عاشها في لندن. في سفارة السعودية، يصف مسؤول سعودي الشعب البريطاني بأنه "مهذب وصبور، ويتميز بوجود احترام كبير للنظام بحيث يجعلونه مقدساً تقريباً". يوضح أحد الباحثين في المركز الثقافي الإسلامي في ريجنت بارك أن الملك جورج السادس أعطى هذه الأرض للجالية المسلمة في عام 1944، وسيتم بناء مسجد هناك بمجرد جمع التبرعات الكافية. وفي مانشستر، التي يطلق عليها أحياناً اسم "كوزموبوليتان كوتونوبوليس"، يركز مقدم العرض على المدينة باعتبارها "واحدة من أكبر المراكز التجارية في العالم"، حيث تجري التجارة في عروق الناس. تُظهر اللقطات الأشخاص أثناء الصلاة داخل المساجد، والأطفال الصغار الذين يتعلمون القرآن، قبل الانتقال إلى مكتبة حيث يُسمح للمقدم بتقليب صفحات "أكبر نسخة مكتوبة من القرآن الكريم في العالم".

الأفلام مصممة فقط للعرض في الخارج، وربما لم يتم مشاهدتها على الإطلاق في بريطانيا في ذلك الوقت. ومع ذلك، على الرغم من قصص النجاح هذه، يعتقد اليوم أكثر من ثلث سكان بريطانيا أن الإسلام يمثل تهديداً لأسلوب الحياة البريطاني، وفقاً لتقرير صادر عن جماعة مناهضة للفاشية "الأمل لا الكره".

وفقاً لنتائجهم فإن الإسلاموفوبيا في عام 2018 حل محل الهجرة كعامل رئيسي وراء صعود اليمين المتطرف. بالإضافة إلى ذلك، قال نصف الناخبين على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في استفتاء عام 2016 ونحو نصف الناخبين المحافظين في الانتخابات العامة لعام 2017 إن الإسلام غير متوافق مع بريطانيا. تم إنتاج أفلام الستينات في الفترة التي تلت أزمة السويس، كجزء من مبادرة لتحسين العلاقات المتوترة بين بريطانيا والعالم الناطق بالعربية. إذا كانت سياسة الحكومة البريطانية منذ عام 2010 تتمثل في إقامة مجتمع شامل متعدد الثقافات بدلاً من مجتمع معادٍ قومي، لكان من الممكن تجنب الكثير من المعضلات السياسية والاجتماعية الحالية. [الجارديان]

لطالما اعتبرت بريطانيا الإسلام عدوها اللدود واستغلت المسلمين لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية. في الستينات، قاد البريطانيون حملات لجذب المسلمين من الكومنولث إلى الصناعات البريطانية التي خربتها الحرب العالمية الثانية. اليوم، تم عكس هذه السياسة لمحاربة النهضة الإسلامية التي تحدث في جميع أنحاء البلاد الإسلامية وداخل شواطئ بريطانيا.

أمريكا تدفع باكستان لتحت طالبان على إظهار "مزيد من المرونة" في الحوار

من المقرر أن تعقد أمريكا جولة أخرى من الاجتماعات مع طالبان هذا الشهر في قطر في محاولة جديدة لإنهاء الجمود في محادثات السلام مع جماعة المجهدين الأفغان مع التوصل مع أصحاب المصلحة الإقليميين، بما في ذلك باكستان، للحصول على المساعدة. بدأ الحوار المباشر بين الخصمين قبل حوالي عام وحقق تقدماً ملحوظاً نحو إنهاء الحرب التي استمرت 18 عاماً في أفغانستان. ومع ذلك، فقد توقفت العملية مؤخراً عن مطالبة طالبان بانسحاب جميع القوات الأمريكية من البلاد قبل أن تتوقف عن القتال وتشارك في مفاوضات السلام بين الأفغان. واشنطن تريد صفقة نهائية تغطي جميع العناصر قبل أن تعلن عن جدول زمني للانسحاب العسكري. وقبل المباحثات التي أجراها مع محوري المجهدين في العاصمة القطرية الدوحة، سافر كبير المفاوضين الأمريكيين زلامي خليل زاد إلى إسلام آباد يوم الأحد، حيث ناقش ما يمكن لباكستان فعله للمساعدة في دفع عملية السلام الأفغانية، حسبما أشار المبعوث في تغريدة بعد الزيارة ولم يخض في التفاصيل. في تعليقات على أخبار صوت أمريكا، قالت مصادر مطلعة لمناقشات خليل زاد في إسلام آباد "بما أن عملية السلام قد توقفت من الناحية العملية، فهو [السفير خليل زاد] يريد من الجميع بمن فيهم باكستان أن يحثوا طالبان على إظهار المزيد من المرونة". واشنطن لديها "توقعات أكبر من باكستان لكنهم يدركون الآن أن باكستان ليس لديها سيطرة على طالبان". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، في بيان صدر بعد محادثات الأحد مع خليل زاد، إن إسلام آباد كررت التزامها بالسلام الأفغاني، مشجعاً "كلا الجانبين لاغتنام الفرصة لإنهاء الصراع الطويل من خلال تسوية سياسية". تشرف إسلام آباد على ترتيب الحوار المستمر بين أمريكا وحركة طالبان وأكدت في البداية أن تحقيق النتائج المرجوة سيكون أمراً متروكاً للجانبين المتفاوضين. "لقد قادنا الحصان إلى الماء ولكن لا يمكننا أن نشربه" هكذا قال مسؤول باكستاني كبير أثناء حديثه إلى إذاعة صوت أمريكا في ذلك الوقت. ويبدو أن القادة الباكستانيين يشعرون بعدم الارتياح بسبب عدم إحراز تقدم في عملية السلام الأفغانية التي تقودها أمريكا، ويقولون إنهم يستعدون للتعامل مع جميع الاحتمالات، بما في ذلك عدم وجود اتفاق سلام بين الأطراف المتحاربة. وقال قائد الجيش الباكستاني خلال زيارة قام بها مؤخراً للقوات في مواقع متقدمة على طول الحدود الأفغانية: "بينما تواصل باكستان لعب دورها الإيجابي تجاه نجاح عملية المصالحة الأفغانية والسلام في المنطقة، فإننا أيضاً على استعداد لأي احتمال غير متوقع".

وقال الجنرال قمر جافيد باجوا: "من أجل هذا، تعمل باكستان على ترسيخ الحدود من خلال السياج، وبناء حصون ومواقع جديدة وزيادة قوة قوات فيلق الحدود [شبه العسكرية] لإدارة الحدود بفعالية". باكستان التي ما زالت تستضيف قرابة 3 ملايين أفغاني، كانت واحدة من الدول الثلاث التي اعترفت بحكومة طالبان في أفغانستان قبل أن تطيح بها أمريكا عندما احتلت أفغانستان في أعقاب الضربات الإرهابية في 11 أيلول/سبتمبر 2001. ومنذ ذلك الحين يستخدم قادة طالبان الملاذات الباكستانية لتنظيم هجمات المجاهدين، والتي تدمرها إسلام آباد، رغم أنها لا تستبعد إمكانية استخدام المجاهدين للسكان اللاجئين الأفغان كمكان للاختباء. [صوت أمريكا]

من الواضح أن أمريكا تعتمد على كل من طالبان وباكستان للتوصل إلى اتفاق. بدلاً من إضاعة الوقت في المفاوضات، من الأفضل لكلا الطرفين أن يتوحدا ويطردا أمريكا من المنطقة.

الصين تجبر مسلمي الإيغور على الإفطار في رمضان

بالنسبة للقليل من كبار السن داخل واحد من أكبر المساجد في الصين، فالأمر لا يقف عند بدء الصلاة، بل يعرضون على أجهزة الكشف عن المعادن. يقع مسجد عيد الكاه في كاشغار، المجهز بكاميرات الأمن للتعرف على الوجه من الداخل والخارج، تحت المراقبة الدائمة لضباط الشرطة المسلحين بالهراوات ودروع الشغب. رمضان هو شهر هادئ ومخيف في هذه المدينة الواحة على طرق التجارة القديمة. على الرغم من تصاعد الضغوط والإدانان الدولية، فإن الحملة القمعية الشديدة على شعب الإيغور وثقافته المتقلصة هنا لا تظهر أي علامات تدل على تراجع شهر المسلمين. إن الترهيب الواسع النطاق - من المساجد إلى منازل الأسر - يعني أن السكان لا يجروون على التحية الإسلامية التقليدية "السلام عليكم"، بينما يُحظر الصوم أيضاً مع إجبار المطاعم على البقاء مفتوحة. قال دلكون عيسى، رئيس مؤتمر الإيغور العالمي، وهو مجموعة دفاعية، إنه في المدارس ومكاتب السلطة المحلية، "توفر الحكومة الصينية الماء والغذاء - لإجبارك على شرب وتناول الطعام". يقوم المسؤولون المحليون بزيادة المراقبة لمنازل الأشخاص أيضاً للتأكد من أنهم لا يتابعون هذه الممارسة سراً، وفقاً لإشعار حكومي منشور على الإنترنت. وقال عيسى لصحيفة تلجراف إنهم "سيحضرون هدايا لعائلات الإيغور - لحم الخنزير". على الرغم من أن المسلمين لا يأكلونه، "لا يمكنهم رفضه؛ تقع كاشغار في قلب منطقة شينجيانغ، وهي منطقة غربية في الصين وهي موطن الإيغور، وهم أقلية عرقية معظمهم من المسلمين السنة. يعتقد المسؤولون الأمريكيون أن ما يصل إلى ثلاثة ملايين منهم تم حبسهم في معسكرات الاعتقال فيما يرقى إلى كونه مجرد إيثار للدين والثقافة. روى المعتقلون السابقون الذين قابلتهم التليغراف تعذيباً مروعاً، وأجبروا على حفظ نشيد الحزب الشيوعي الصيني، ونبذ الإسلام. إن رمضان هذا العام بعيد كل البعد عن الماضي - فقد اعتاد عشرات الآلاف على التدفق إلى إد كاه، وانتشروا في الساحة العامة للصلاة قبل الاحتفالات الصاخبة لكسر صيام اليوم. قال السيد عيسى: "تعبير الإسلام يعني تعديل الدين ليكون مريحاً للحزب الشيوعي الصيني". "إذا كان الإيغوريون يفكرون ويعيشون في الصين، فإن ثقافة الإيغور ستدمر كلها". [التلغراف]

على مر القرون، حاول العديد من الناس القضاء على الإسلام. المغول وخاناتهم، والصليبيون في الشام، والإسبان أثناء استجوابهم، والبريطانيون في الهند، وقد فشلوا جميعاً في القضاء على الإسلام. وسوف يفشل الصينيون أيضاً وستتبدد جهودهم بإذن الله.